علم المستقبل واندلاع الحروب: هل كان من الممكن التكهّن بحدث ٧ أكتوبر؟

الباحث: د. محمد البشير رازقي
أستاذ تاريخ مساعد. المعهد العالي للعلوم الإنسانية (جامعة جندوبة. تونس).
بريد إلكتروني: Rezgui.medd@gmail.com

المقدّمة

يمثّل علم الاستشراف ممارسة معرفيّة راسخة هدفه محاولة استقراء المستقبل، ووسائل عمله الاستفادةُ من الماضي لفهم الحاضر ومن ثمّ التمكّن من استشراف القادم. مثّل حدث ٧ أكتوبر المُسمّى «طوفان الأقصى» مفاجئة استراتيجيّة لمُجمل الفاعلين السياسيّين، ولهذا يناقش هذا المقال اشكاليّة أساسيّة وهي: لم فشلت المؤسّسات العالمة في الغرب في استشراف حدث ٧ كتوبر؟ ويعتمد البحث على فرضيّة أساسيّة وهي: تشابكت رهانات طوفان الأقصى مع توازنات جيوبوليتيكيّة دقيقة ذات أبعاد عالميّة على مستوى البحار والمحيطات والقنوات المائيّة والحضارات الأرضيّة، وقد كان من الممكن استقراء الحدث، ولو تقريبيّا، بالاعتماد على علم التاريخ، وهذا ما لم يحدث.

الصراع الفلسطيني/الإسرائيلي من خلال المؤسّسات العالمة

عالج عدد من المقالات المرتكزات الاستراتيجيّة لفلسطين مثل مسألة المياه، أو بعبارة بيار بلان Pierre Blanc «العنف الهيدروليكي». فعلى الرغم من التركّز الكبير للمياه في الضفة الغربية، وجد السكان الفلسطينيّين أنفسهم في حالة من عدم الاستقرار المائي. ويعود ذلك أساساً إلى سيطرة إسرائيل على حصة كبيرة من موارد المياه في المنطقة وإدارتها، فضلاً عن ارتفاع مستوى استخدامها للري في الزراعة. ولم يؤدّ بناء الجدار العازل بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا إلى تعزيز عدم المساواة في استخدام موارد المياه الإقليمية. ومع ذلك، فإن الخروج من هذا الوضع غير المتوازن ليس أمرًا مستبعدًا تمامًا، كما يخبرنا بيير بلان. إنّ إعادة جزء من المياه التي استولى عليها الإسرائيليون إلى الفلسطينيين أمر ممكن، في إطار اتفاقيات السلام، ولا سيما في إطار إيقاف الاستعمار أو تفكيكه أو حلّ الدولتين، ولكن أيضًا إذا اتخذت إسرائيل موقفًا عقلانيّا واقتصاديّا عبر التعاون الزراعي مع الفلسطينيّين لتأسيس تعاون مائي، ممّا يساهم في رفع مستوى المعيشة من خلال خلق فرص العمل، وبالتالي رفع مستوى استهلاك المنتجات الإسرائيلية من قبل الفلسطينيّين أنفسهم، قبل الاسرائيليّين. ولكن لا شيء من هذا يمكن أن يتمّ من دون إرادة سياسية (Pierre Blanc, 2008). كما أكّدت دوريّة (Journal of Futures Studies) أهميّة القانون الدولي مستقبلًا في ترسيخ حلّ الدولتين سواء من خلال احترام القرارات الدوليّة أو التنازلات المشتركة (Johan Galtung, 2006, 97-100). والمثير للاهتمام ليس فقط عجز المؤسّسة العالمة الأوروبيّة استشراف حدث مشابه لسبعة أكتوبر، وإنّما أيضًا وصول الأمر بالاتّحاد الأوروبي لاستبعاد حلّ الدولتين مستقبلًا، وهذا ما أكّده سامي نسيبيه في أبحاثه، لكنّه أكّد في إلماحةٍ موحية وملهمة أنّ السياسة الإسرائيليّة الرامية لقبر حلّ الدولتين ومحو القدس الشرقيّة قد «يؤدي إلى دمار إسرائيل» (Sari Nusseibeh, 2013, 22).

ولم تخفِ مؤسّسات عالمة بحثيّة أخرى مثل مجلّة «foreign Affairs» «تشتّت» السياسة الاسرائيليّة و«الفشل الغير قابل للإصلاح» (Raphael Cohen, 2024). والمهمّ هنا أنّ المجلّة نفسها اعترفت بضبابيّة الرؤية في حرب غزّة،

وعدم احتمال التكهّن بنتيجتها مثلها مثل الحرب الأوكرانيّة، وهذا ما عبّر عنه دومينيك تيرني Dominic Tierney بعبارة «طغيان التوقّعات» (The Tyranny of Expectations) (Dominic Tierney, 2024). كما اعترفت المجلّة بأنّ حدث ٧ أكتوبر فاجأ الجميع، كما أعادت الحرب في غزّة «ضبط القضية الفلسطينية برمتها» (Jean-Pierre Filiu, 2024).

في المقابل، نظرت أعمال أخرى إلى فلسطين (خاصة غزّة) من خلال علاقتها بمصر. تُعدّ مصر، التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠ مليون نسمة، أكبر دول البحر الأبيض المتوسط من حيث عدد السكان، وثالث أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان (بعد نيجيريا وإثيوبيا). ومع الحفاظ على نظام استبداديّ قوي على الرغم من ثورة ٢٠١١، تعاني البلاد من وضع اقتصادي متدهور، كما أن احتمال النمو الديموغرافي، الذي يضيف ٤٥ إلى ٧٥ مليون نسمة إلى عدد السكان بحلول عام ٢٠٥٠، يزيد خطر الاكتظاظ السكاني والبيئي والصحي والاجتماعي والثقافي، وما إلى ذلك، والتي يمكن أن تكون عواقبها خطيرة للغاية. كما يشير المؤلفون أنّه إذا صحّت التوقعات الديمغرافية للأمم المتحدة فسوف يُطرح السؤال حول أين وكيف سيعيش هذا العدد الإضافي من السكان، لأنّه بسبب جغرافية البلاد (وهي صحراوية جدًا) تتركز السكان على طول وادي النيل بكثافة عالية بالفعل. ويتشابك ذلك كلّه مع سياقات دوليّة صعبة ومعقّدة في غزّة والبحر الأحمر وإسرائيل والسودان وليبيا (Didier Billion, 2020)، وأثيوبيا.

اهتمّت أعمال أخرى بثروة الغاز الفلسطينية (أو بالأحرى المقابلة لشواطئ غزّة) وازدياد أهميّة هذا الاحتياطي بعد الأزمة الأوكرانيّة والاعتماد الأوروبي الكلّي على الغاز الروسي. ظلّ اعتماد الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة على روسيا مصدر قلق كبير، وذلك تماشيا مع تزايد الاحتياجات. ولهذا تُشكّل الاكتشافات الأخيرة لحقول الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط فرصة لتنويع الإمدادات على المدى الطويل. ومع ذلك، لكي يتم استغلال هذه الاحتياطيات وتُصدّر، كما يوضح جان فرانسوا دريفيت Jean-François Drevet، سيكون من الضروري إزالة عدد من العقبات السياسيّة لدفع مختلف البلدان المعنية إلى التعاون، وأهمّها رهانات ترسيم الحدود بين فاعلين مؤثّرين مثل إسرائيل وتركيا ومصر إلى جانب غزّة (Jean-François Drevet, 2016).

نشرت مجلة *Futuribles* مقالا متزامن مع ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ قدّمت فيه محاولة في استقراء طبيعة الأزمة الإيرانيّة/الإسرائيلية ونتائجها المحتملة وطبيعة الحلفاء وشبكات المصالح. فالتأثير الأول المحتمل للصراع هو امكانيّة وضع حزب الله اللبناني كل قواته المتاحة في المعركة ضد اسرائيل. ومن المرجح إطلاق صواريخ باليستية ضد القواعد الأمريكية في البحرين، وكذلك ضد محطات النفط في المملكة العربية السعودية، لمعاقبة الأخيرة على سماحها للطائرات الإسرائيلية بالتحليق فوق أراضيها. وسوف يتم تلغيم مضيق هرمز على الفور، وهو ما من شأنه أن يتسبب، إلى جانب الهجمات على الموانئ السعودية، في إحداث صدمة نفطية غير مسبوقة. سيتم تفعيل جميع تتابعات النظام الإسلامي في العالم العربي: الميليشيات الشيعية في العراق، الحوثيون في اليمن، الميليشيات المرتبطة بطهران في سوريا. وقد تُعلن الحرب المقدسة ضد إسرائيل والولايات المتحدة. هذه ثورة، إن حدثت، يمكن أن تسبب حريقًا عامًا في الشرق الأوسط. ويمكن لروسيا أن تستغل هذا الوضع لتقترب قليلاً من الأنظمة العربية والإسلامية، لكي تقدم نفسها كمدافع عن ضحايا اضطهاد الإمبريالية الغربية والأمريكيّة. ويمكن للصين أن تتخذ موقفا مماثلا بينما تدعو إلى وقف التصعيد. وستكون العواقب حينها كارثية، خاصة

في حالة تعريض وجود إسرائيل ذاته للخطر. وإذا حوصرت تل أبيب، فيمكن أن تخرج آراء باستخدام السلاح النووي ضد العواصم العربية الرئيسية والمدن الإيرانية الكبرى (Matthieu Anquez, 2023).

بيّنت دراسات مستقبليّة الجانب الديمغرافي للصراع الإسرائيلي/الفلسطيني وعلاقة ذلك باستراتيجيّات التنمية، وقد اعترف المقال بأنّ «استشراف مستقبل فلسطين السياسي» يُعدّ «أمرا يُقارب المستحيل نظرا لما يكتنف هذا المستقبل من عدم اليقين الناتج عن الصراعات على مناطق النّفوذ»، بالمقابل «من الممكن استشراف التغيّرات السكّانيّة» (عادل الزّاغة، ٢٠١٧، ٩٢).

لم تخصّص مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة مقالات كثيرة لمسألة الاستشراف، فقد تضمّن عدد من المقالات كلمة استشراف في متن البحث وقليلة جدّا هي المقالات التي أشارت إلى العبارة في عنوان المقال من ذلك مقال إصلاح جاد الذي عالج مستقبل القضيّة الفلسطينية عقب اجتياح ٢٠٠٢ (إصلاح جاد، ٢٠٠٢). كما تضمّنت منشورات مركز دراسات الوحدة العربيّة بعض الأعمال المهتمّة باستشراف المستقبل سواء ندوات (مجدي حمّاد، ٢٠٠٠)، أو أعمال جماعيّة وأهمّها مشروع "إسرائيل ٢٠٢٠: خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع" وهي خطّة استشرافيّة وضعتها إسرائيل سنة ١٩٩٧ بالعبريّة وشارك في تحريرها ٢٥٠ خبيرا اسرائيليّا، وترجم مركز دراسات الوحدة العربيّة ستّ مجلّدات منها (سليمان أبو ستّة، ٢٠٠٥). كما خصّص المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حيّزا مهمّا من نشاطاته للقضيّة الفلسطينيّة سواء من خلال منشوراته في ركن «ذاكرة فلسطين» أو «المنتدى السنوي لفلسطين» إلى جانب نشره كتبا ومقالات رأي كثيرة حول هذا الموضوع.

طوفان الأقصى ورهانات الجغرافيا السياسيّة: فوضى شبكات المصالح

تعتمد الجغرافيا السياسيّة على ركائز حيويّة وهي الانسان، الزّمان، المجال. وتتخلّل هذه العناصر وسائل توازن وأهمّها الصّراع/الحرب (Philippe Moreau Defarges, 2015, 63-81). أُنتجت رواية أساسيّة منذ ٧ أكتوبر تفيد بتضرّر الولايات المتّحدة من ٧ أكتوبر وتفاجئها به، بل ودعمها المطلق لإسرائيل. ولكن الفكرة الأساسيّة التي يدافع عنها هذا المقال هي أنّ أمريكا لا تبتغي انتصارا لإسرائيل ولا لحماس، بل تسعى لإجبار إسرائيل على قبول حلّ الدولتين، ولا يُوجد طريق آخر لهذا إلاّ حربا مباشرة مع الفلسطينيّين وتهديدات اقليميّة عديدة تُجبر من خلالها إسرائيل على القبول بهذا الحلّ السياسي. لم تتقبّل الولايات المتّحدة التحالف بين ناتنياهو واليمين المتطرّف بسبب رفض حلّ الدولتين.

لا يمكن فهم فلسطين الآن بدون فهم ما يحدث الآن في أوكرانيا، وطريق الحرير الجديد، وحلف أوكوس (أستراليا وبريطانيا وأمريكا) المُؤسّس أصلا للتصدّي مستقبلا للصّين، والأزمة التي يعيشها الآن الاتحاد الأوروبي. والأهميّة الجديدة التي احتلّها القرن الافريقي، وتشابك مصالحه مع حرب الموانئ بين دول مختلفة، وتواجد اليمن في القلب من ذلك. ومن هنا أهمّية البحر الأحمر والخليج العربي وخليج عدن والمحيط الهندي.

تحتلّ فلسطين لبّ رحى رهانات جيوبوليتيكيّة حيويّة عالميّة. تنظر الولايات المتّحدة من خلال أوكرانيا وفلسطين وزوايا أخرى لصراعها القادم لا محالة مع الصّين، وبدرجة أقلّ روسيا. تحتاج الولايات المتّحدة إلى تأمين ظهيرها في الشرق الأوسط قبل التفرّغ إلى الصّين، ولهذا فإنّها تحتاج بشدّة إلى حلّ الدولتين. من ناحية أخرى، تتوجّس الولايات

المتّحدة من إعادة خلط أوراق الفاعلين السياسيّين مع وعيها بتشابك شبكات المصالح والفاعلين واختلاط الأوراق في الشرق فهناك مكانة الأساسية التي تحتلها المصالح الموضوعية للدول في تكوين شراكات دولية، قبل الاعتبارات الأخلاقية أو الدعاية الرسميّة (Quentin Lenormand, 2022, 51-59)، إلى جانب سعي روسيا والصّين إلى عقد شراكات مع حلفاء كلاسيكيّين للولايات المتّحدة في الشرق الأوسط. من دون أن ننسى الهواجس الأمريكيّة الاستراتيجيّة في المحيط الهادئ والهندي والبحار المحيط بدور آسيويّة مهمة مثل الصين واليابان وكوريا.

تتوجّس الولايات المتّحدة من عدّة مخاوف ولهذا تسعى إلى ضمان ظهيرها الشرق أوسطي دفعا لضرر مستقبليّ روسي وخاصة صينيّ. برزت نظريّات كثيرة منافسة لمفهوم الهيمنة الأمريكيّة مثل النظريّة الأوراسيّة المناكفة للحضارات البحريّة والأطلسيّة، مع دعوة فاعلين سياسيّين لإنشاء محاور جديدة مثل المحور الروسي الإيراني، والمحور الروسي الهندي، والروسي التركي، مع سعي روسيا لضمان ولاء آسيا الوسطى والبلقان والقوقاز مع اشتداد المنافسة على مجالات حضارية أخرى مثل أوزباكستان وبيلاروسيا وأوكرانيا (ألكسندر دوغين، ٢٠٢١، ١٠٠-١٠٧). كما تمّ استرجاع النظريّات الكلاسيكيّة في الجغرافيا السياسيّة مع بداية عودة روسيا للواجهة العالميّة، ومن ذلك نظريّة هالفورد ماكندر (Halford John Mackinder) حول «قلب الأرض» التي تفيد أنّ «من يسيطر على أوروبا الشرقيّة يُسيطر على قلب العالم (روسيا)، ومن يسيطر على قلب العالم يسيطر على الجزيرة العالمية (أوراسيا)، ومن يحكم الجزيرة العالمية يحكم العالم» (ألكسندر دوجين، ٢٠٢١، ١١٣). وقد لفت ماكندر الانتباه إلى نقطة مهمّة وهي أنّه لا يمكن أن تتحقّق هذه المعادلة بدون السيطرة على «حافّة الأرض» ومنها منطقة «الشرق الأوسط» اليوم (ألكسندر دوغين، ٢٠٢١، ١٠٤-١١٠). نلاحظ إذا تزامنا مفهوما بين حرب غزّة وحرب أوكرانيا، وليس من الصدفة أن تراهن روسيا مثلا على استرجاع حثيث لنظريّات ماكندر عبر أعمال ألكسندر دوجين Alexandre Douguine. ولهذا انتهت دراسات أخرى حديثة إلى أهميّة موقع فلسطين المحتلّة ضمن نظرية حافّة الأرض، وخاصّة موقعها من أوراسيا (اليونان، الهند، أذربيجان مثلا)، ودول محيطيّة أخرى مثل تركيا وإيران وأثيوبيا، وقد بيّن جون لو سامان (Jean-Loup Samaan) «المخاوف الاسرائيليّة» من تشابك الجغرافيا السياسيّة لهذه التوازنات (Jean-Loup Samaan, 2014, 139-150). ، واعترافا بالأزمة الداخليّة الاسرائيليّة إلى جانب المأزق الإقليمي والعالمي، طُرح في اسرائيل من قبل بعض المفكّرين قبل ٧ أكتوبر نقاش حول حلّ «الدولة المشتركة» «ثنائية القومية، على أساس الحقوق الفردية والجماعية للشعبين»، وبدرجة أقلّ «حلّ الدولتين»(محمود محمد الحرثاني، ٢٠١٤، ٦٩-٨٤). وتُبيّن هذه الأفكار وعيا حادّا بالطريق المسدود للسياسة الاسرائيليّة الحاليّة، وتوجّسا من مستقبل صعب (Dominique Vidal, 2017, 41-52)، ولكن دون التمكّن من استقراء حدث شبيه بما وقع في ٧ أكتوبر.

ولكي نبيّن تشابك المصالح المرتبطة بطوفان الأقصى يمكن أن نعتمد تفسيريّة أولى (مصر) وثانية (تركيا). تمثّل غزّة جدار صدّ حيويّ لمصر سواء تجاه إسرائيل، أو حماية لمصالح استراتيجيّة أخرى وجوديّة لمصر وهي قناة السّويس. كما تمثّل غزّة، وهي بوّابة وجوديّة لسيناء، جدار حماية متقدّم للمجال الحيويّ المصريّ في البحر الأحمر. تسبّبت الحرب في غزّة في تراجع مداخيل قناة السّويس إلى حدود ٥٠٪ (www.aljazeera.net, 2024). يتوجّس الأمن القومي المصري من قناة بن غوريون التي تبتغي إسرائيل من خلالها ربط البحر الأحمر مرورا بإيلات وخليج العقبة (www.aljazeera.net, 2024) بالبحر المتوسّط. في المقابل كان ردّ فعل تركيا

تجاه الحرب في غزّة باهتا، لماذا؟ يمكن أن نُجازف بالقول أنّ تركيا الآن لن تربح شيئا من هزيمة إسرائيل في الحرب. تنظر تركيا باهتمام إلى البحر الأبيض المتوسّط سواء لأسباب استراتيجية أو ماديّة (الغاز)، أو تفكيرا في مستقبل القنوات العالميّة عبر إمكانيّة ربط قناة بن غوريون بقناة تركيا الجديدة (قناة إسطنبول) سواء عبر محاولة ربط البحر الأسود بالمتوسّط ومن ثمّة بالبحر الأحمر أو عبر استثمار مثاليّ لمشروع خط أنابيب الغاز شرق المتوسط (EastMed) (جلال سلمي، ٢٠٢٢). وتُستحضر هنا مصر باعتبارها منافسا اقليميّا صلبًا لتركيا على مستوى المتوسّط: بحرًا (الغاز مثلًا) وبرّا (ليبيا وتونس والشّام مثلا)، ولذلك تسعى لتقليص أرباح مصر عبر استنزاف موارد قناة السويس. ومن هنا اختلاف أهداف تركيا مع المصالح الحيويّة المصريّة.

نلاحظ هنا أنّ الإيديولوجيّا، استنادا إلى السرديّة المُنتجة حول تقارب تركيا مع الاخوان (حماس) ونفوذ مصر منهم، لا تساعدنا على الفهم، وحدها طبيعة شبكات المصالح والفاعلين فيها وطبيعة التقنيات الموظّفة لتحقيق رهاناتهم تساعدنا على تبيّن جزء من الواقع.

الخاتمة

نعود في الخاتمة إلى الاشكاليّة الأساسيّة التي طرحناها في المقدّمة وهي: هل كان من الممكن استشراف حدث ٧ أكتوبر؟

يمكن القول أنّه لا يمكن أن نفهم طبيعة الرهانات السياسيّة الراهنة، ومن ضمنها طوفان الأقصى بدون فهم طبيعة مؤسسة الرأسماليّة في زمانها الحالي. وهذه هي الإضافة الأساسيّة لهذا المقال. قمنا في مقال سابق في دوريّة تيلوس بشرح الاعمار الأربعة للرسماليّة وربطنا كلّ تحوّل بوقوع انسداد داخلها، ولهذا تحضر الأزمة وتُختلق لفكّ الانسداد. وقد بيّنا فكرة أساسيّة في المقال، الذي أنهينا العمل عليه قبل ٧ أكتوبر ونُشر بعدها، أنّ العمر الرابع للرأسماليّة حمل معه أزمات عديدة «عايشها العالم ومن ضمنه العالم العربي قُبيل وبُعيد سنة ٢٠١١»، وربطنا كل ذلك بالتنافس الرأسمالي بين الولايات المتّحدة والصّين (محمد البشير رازقي، ٢٠٢٤، ١٦-٢٠). وأحافظ في هذا المقال على نفس الأطروحة، فالأزمة الأوكرانيّة، وحرب غزّة، والحرب الأهلية في السودان، وفي ليبيا، مع أزمات قادمة في أوروبا الشرقيّة، والمحيط الهندي، وبحار آسيا الداخليّة، وأزمة الاتّحاد الأوروبي، والتحالفات الوليدة العابرة للمحيطات ومشاريع القنوات الجديدة والطرقات التجاريّة (مشروع طريق الحرير الجديد مثلا)، كلّها ابنة المرحلة الرابعة من مؤسسة الرأسماليّة. تبتغي الولايات المتّحدة تأمينَ ظهرها الشرق أوسطي ولو على حساب إسرائيل، وحمايةَ خطوط التماس الجيوبوليتيكيّة، أي حزام قلب العالم بعبارة ماكندر، ويشتمل ذلك دولا عديدة منها فلسطين؛ مع استرجاع دائم لصراع طويل بين الحضارات البحريّة (الولايات المتّحدة، أستراليا، إنجلترا...) والحضارات البريّة (روسيا، الصّين). وتمثّل فلسطين هنا حلقة وصل حيويّة بين الشرق والغرب، وبين المتوسّط والدول القاريّة/البريّة، وخاصة روسيا. لا يعني هذا الولايات المتّحدة داعمة لطوفان الأقصى أو تسبّبت بطريقة أو بأخرى في إحداثه، بل هي مستفيدة منه على مستوى الجغرافيا السياسيّة وشبكات مصالحها العالميّة. أوّلا تزيح اليمين المتطرّف من الحكومة الاسرائيليّة، ثانيا ترسّخ السلم الأهلي لمجمل الإقليم عبر حلّ الدولتين، وثالثا تسحب ورقة احتكار شرعيّة المقاومة من فاعلين تتوجّس منهم أمريكا ومن ذلك إيران، ورابعًا لا تترك فرصة لروسيا، وللصّين خاصّة، للنفاذ إلى الشرق الأوسط من بوّابة متغيّر الصراعات والأزمات. كما أنّ غزّة هي الجدار الأخير لشبكة مصالح أخرى معقّدة منها الأمن القومي المصري (السياسي، العسكري، الاقتصادي).

ولهذا لا يمكن لأمريكا أن تسمح بانتصار إسرائيل في هذه الحرب، وفي الآن ذاته لن تسمح بهزيمتها[١]. تبقى إسرائيل في السياسة الخارجيّة الأمريكيّة الحيويّة دولة وظيفيّة، ولهذا يدعّم هذا المقال فكرة أساسيّة على مستوى الممارسة الاستشرافيّة وهي: ليس من مصلحة أمريكا أن تنتصر إسرائيل في حرب غزّة، وفي الآن ذاته ليس من مصلحتها أن تنتصر حماس. بعبارة أخرى، لا يمكن لإسرائيل أن تنتصر في هذه الحرب لمصالح امبراطوريّة أمريكيّة. هدف أمريكا الأساسيّ هي ضمان السلم الإقليمي في الشرق الأوسط تحسّبا لصراع وحرب مستقبليّة مع الصّين، آتية لا محالة كنتيجة أساسيّة لمؤسسة الرأسماليّة، ولا يمكن أن يحدث هذا السّلم إلا من خلال حلّ الدولتين، ولا يمكن أن يتحقّق هذا الحلّ إلا من خلال حدث مشابه لسبعة أكتوبر أي «طوفان الأقصى» تُخضع فيه إسرائيل للسياسة عبر الحرب وشبح الهزيمة.

المراجع

إصلاح جاد، «الوضع الفلسطيني ما بعد الاجتياح الإسرائيلي واستشراف لآفاق المستقبل»، **مجلة الدراسات الفلسطينيّة**، المجلد ١٣، العدد ٥١، صيف ٢٠٠٢، (١٤ صفحة)

ألكسندر دوجين، **جغرافية السياسة في روسيا**، ترجمة: عاطف معتمد/سعد خلف/وائل فهيم، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠٢١

ألكسندر دوغين، **الخلاص من الغرب. الأوراسية: الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والأطلسيّة**، ترجمة وتقديم: علي بدر، ألكا، بروكسل، ٢٠٢١

سلمان أبو ستّة، **إسرائيل ٢٠٢٠: خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٦ مجلّدات، ٢٠٠٥

عادل الزّاغة، «استشراف التغيّر الديمغرافي بفلسطين في أفق ٢٠٣٠: قراءة في تقرير فلسطين ٢٠٣٠، التغيّر الديمغرافي: فرص التنمية»، استشراف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد ٢، ٢٠١٧، صص.٧٥-٩٤

مجدي حمّاد (منسّق)، **نحو استراتيجيّة وخطّة عمل للصراع العربي الصهيوني**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠

محمد البشير رازقي، «العلاقات المسيحيّة الإسلامية من زمن الإصلاحات إلى المقاربات الجندريّة والخضراء: محاولة لتأسيس براديغم حضاري للتعايش»، **مجلّة تيلوس**، العدد ٨، ٢٠٢٤، ص. ١٦-٢٠

محمود محمد الحرثاني، **يوتوبيا التعايش: الدولة الواحدة في فلسطين. الحل والمآل**، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت/الدوحة، ٢٠١٤ – متوفّر هنا: https://online.flippingbook.com/view/959490/

Didier Billion, Alain Parant, «L'Égypte, un géant au bord de la rupture», *Futuribles*, n° 438, sept.-oct. 2020

Dominic Tierney, "The Tyranny of Expectations Winning the Battle but Losing the War, From Ukraine to Israel", *foreign Affairs*, March 25, 2024

Dominique Vidal, «Israël : colonisation, brutalisation, radicalisation», *Confluences Méditerranée*, 2017/1 (N° 100), pp.41-52

١- نشرت واشنطن بوست في الأسبوع الثاني من شهر ماي (٢٠٢٤) معلومات عن عرض الولايات المتّحدة معلومات استخباراتيّة على إسرائيل مقابل عدم اجتياح رفح، ومن هذه المعلومات خرائط لأنفاق سريّة ومواقع محتملة لقادة حماس.
(https://www.aljazeera.net/news/2024/5/11/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%86 (شُوهد في ٢٠٢٤/٠٥/١٢. الساعة ١٩ و٥٠ دقيقة)
ويدلّ على الخبر المنشور أخيرا على حيازة أمريكا معلومات حسّاسة يمكن أن تساهم في حسم المعركة أو على الأقلّ تقليص مدّة الحرب وترجيح كفتها لصالح إسرائيل.

Jean-François Drevet, « Le gaz, facteur politique clef en Méditerranée orientale ? », *Futuribles* n° 412, mai-juin 2016

Jean-Loup Samaan, "Israël et l'Eurasie : le retour de la doctrine de la périphérie ?", *Géoéconomie*, 2014/5 (n° 72), pp.139-150

Jean-Pierre Filiu, "Why Gaza Matters Since Antiquity, the Territory Has Shaped the Quest for Power in the Middle East", *foreign Affairs*, January 1, 2024

Johan Galtung, "The Middle East: Building Blocks For Peace", *Journal of Futures Studies*, Nov 2006, 11(2), pp.97-100

Philippe Moreau Defarges, *La géopolitique pour les nuls, FIRST Edition*, Paris, 2015, p.63-81

Pierre Blanc, "Palestine : sortir de la fatalité hydraulique", *Futuribles*, n° 341, mai 2008

Quentin Lenormand, "Les relations entre Israël et l'Iran : un partenariat officieux dans un contexte d'hostilité affichée", *Les Cahiers de la Revue Défense Nationale*, HS2, 2022, pp.51-59

Raphael Cohen, "Is Israel Losing Sight of Its Long Game? Why Dismantling Hamas Requires More Aid for Gazans", *foreign Affairs*, February 16, 2024

Sari Nusseibeh, "Palestine : l'histoire avance plus vite que les idées", *Politique étrangère*, 2013/3 (Automne), pp.11-22, p.22

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/2/19

شُوهد في 7/4/2024. الساعة 14 و28 دقيقة

https://www.aljazeera.net/blogs/2023/11/14

شُوهد في 7/4/2024. الساعة 14 و32 دقيقة

جلال سلمي، «العلاقات التركيّة الاسرائيليّة: لماذا بدأ فصل جديد فيها الآن؟»، موقع الجزيرة. 17-04-2022.

Et si Israël bombardait l'Iran ? Récit et conséquences possibles d'un scénario de rupture, Matthieu Anquez, (27 octobre 2023). https://www.futuribles.com/et-si-israel-bombardait-liran/